خطيب المسجد النبوي يصف رحيل الملك عبدالله بالفاجعة للعالم .. وآل طالب من الحرم المكي معددا مآثره:

مآذن المسجد الحرام ومطاف الكعبة تشهد على ما قدمه للإسلام والمسلمين

● سلمان سالم السلمي (مكة المكرمة)
● عبدالهادي الصويان (المدينة المنورة)

د. صالح آل طالب

د. عبدالمحسن القاسم

أوصى إمام وخطيب المسجد الحرام فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب المسلمين بتقوى الله عز وجل والعمل على طاعته واجتناب نواهيه، وقال في خطبة الجمعة يوم أمس من المسجد الحرام بمكة المكرمة، إن الموت في هذه الدنيا نهاية كل حي وختام كل شيء كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، والرحيل عن هذه الدنيا ووداع الأحياء هو القدر الذي ليس عنه مناص والحتم الذي لا مهرب منه، فهو قدر الحياة والأحياء منتهى الخلائق والأشياء وهو المصيبة التي قال الله عنها (فأصابتكم مصيبة الموت) ورغم يقين الخلق وانتظارهم له إلا أن لحضوره هيبة ولوقعه في النفس رهبة يترك حضوره في النفس انكسارا ويخلف مروره في الأفئدة لوعة وأشجانا، وإن استحكم الحزن على النفس بوفاة حبيب أو قريب فإن الخطب يجل والمصيبة تعم حين يخطف الموت الأمهات والآباء والعلماء والفضلاء، فكيف إذا غيب الموت قائدا وحاكما لبلد وإماما وملكا لدولة ورمزا لأمة ولقد رزئت هذه البلاد المملكة العربية السعودية في وفاة مليكها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحم الله منه الجسد والروح وأقال الله عثاره وأعلى في الجنة مقامه وتغمده بواسع عفوه وسكب عليه من فيوض رحماته وأخلف الله على بلادنا والمسلمين خيرا.

وأضاف أن العرب والمسلمين افتقدوه وافتقدت الأمم والدول هيبته وحزمه للمواقف والأزمات، إلا أن عزاءنا في أثره الخالد وتركته الباقية وأعماله الشاهدة تشهد بذلك مآذن المسجد الحرام ومطاف الكعبة الشريفة وأروقة الصلاة ومباني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وساحاته، وتعترف بفضل حدود البلاد التي بعون الله أمنها وأرجاء التي بتوفيق الله نماها وأصلحها والتعليم الذي أعلى من شأنه وصروح الصحة التي شادها، فحق علينا أن ندعو له ونكثر، فقد كان كثيرا ما يسأل شعبه الدعوات يأمل منهم أن يسألوا الله العافية والرحمات (إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

ودعا فضيلته الله أن يجبرنا في مصيبتنا وأن يخلف علينا خيرا منه فأحسن الله عزاءنا وعزاء المسلمين وجبر مصابنا ومصاب المسلمين وأخلف علينا خيرا ولا نقول إلا ما يرضي ربنا والحمد لله رب العالمين.

وأضاف آل طالب أن أبلغ العزاء في فقيد المملكة والأمة أن خلفه كبير في نفسه وكبير في شعبه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، سلمان الفأل والسلامة ـ سلمه الله وحفظه وأخذ بيده في دروب التوفيق وسهل الله له كل أمر وطوع له كل صعب، فألقت إليه البلاد بمقاليد الرئاسة وتوجته بتاج الملك والبلاد تستحضر تاريخه الطويل في القيادة والحكم والعزم والحزم وتتفاءل بمستقبل نير وقادم خير يتضمن كما عودها إجلالا لشرع الله وحملته وحفظ الشريعة وحماية جنباتها ودفع عجلة التنمية والتطوير في جميع المناحي وقيادة سفينة البلاد في تلك الظروف المعقدة المحيطة، فحق له أن نبايعه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر، وحق له أن ننصح ونعينه وأن تلتف الرعية حوله، خصوصا العلماء والأمراء والكبراء في تلاحم يغيظ العدو ويكبد الشامت ويخلف ظنون المرجفين الذين ما فتئوا أن يزايدوا على كل موقف ويراهنوا على كل حدث.

وبين أن من بركة الشريعة اجتماع الكلمة والتوافق في الأمر، وإذا بايع أهل العقل والحل حاكما انعقد له الأمر ووجب على الجميع طاعته بالمعروف ويكفي في البيعة انعقاد القلب بها وقبول النفس بالحاكم والرضا به، وذلك لمن لم تتيسر له البيعة المباشرة، وفي الحديث «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية»، مشيرا إلى أن البيعة من هدي الإسلام ورسوم الدين وهي من معالي أمن الدول واستقرار البلاد، ومقتضيات البيعة ولوازمها على المبايع والمبايع عظيمة عند الله وعند الناس، أعان الله الجميع على القيام بها والوفاء بعقدها.

وقال إمام وخطيب المسجد الحرام: إننا نشهد الله أننا بايعنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على كتاب الله وسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونبايعه على السمع والطاعة وعلى ما أمر الله به وأمر به الرسول، كما نبايع الأمير مقرن بن عبدالعزيز وليا للعهد على السمع والطاعة وعلى ما أمر الله به ورسوله وفقهم الله وأعانهم وسدد خطاهم وأجرى الخير على أيديهم، ونبايع ولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وفقه الله وأعانه وسدده.

وفي المدينة المنورة، تحدث إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ الدكتور عبدالمحسن بن محمد القاسم في خطبته عن نعمة إرسال الرسل إلى الخلق، مبينا أنهم سفراء الله للخلق، وأنه لا سبيل لطاعة الله إلا من خلالهم، واتباع طريقهم، وأن أفضلهم وخاتمهم هو نبينا محمد ـ عليه الصلاة والسلام، وقد ذكر بعض مناقبه وتحدث عن أن الرسل جميعا يتبعونه؛ ولذا كان إمامهم ليلة الإسراء، وأن الخير كل الخير في اتباعه، إذ هو السبيل لمرضاة الله وجناته، فيما تحدث فضيلته عن النبأ العظيم والخطب الجسيم الذي فجع به العالم، ألا وهو وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مؤكدا أنه كان متمسكا بالكتاب والسنة، وأنه خدم أمته وشعبه، وبذل في ذلك وسعه، مستشهدا بأكبر توسعة يشهدها الحرمان الشريفان.

وفي ختام خطبته دعا الله أن يتغمد فقيد الأمة برحمته وأن يعلي درجاته ويضاعف حسناته، كما دعا الله أن يسدد الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وأن يعز بهما الإسلام والمسلمين.

المفتي: فقدنا قائدا حريصا على مصالح الأمة وقدم الكثير لإسعاد شعبه

● عبدالله الداني (جدة)

واسى سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ الأسرة المالكة والأمتين العربية والإسلامية في وفاة فقيد الأمتين العربية والإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يرحمه الله، مبينا أنه -رحمه الله- قدم الكثير لخدمة أمته ووطنه وشعبه وكان حريصا على رعاية مصالح الأمة.

وقال في خطبة الجمعة التي ألقاها بجامع الإمام تركي بن عبدالله وسط الرياض أمس: إن الموت حق وعزاؤنا الوحيد أنه آت على كل البشر، فقد فقدنا الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرحمه الله، وحق علينا الدعاء له بالرحمة والمغفرة والتجاوز، فقدناه بعد أن عشنا معه في راحة وطمأنينة واستقرار ورغد عيش فقد عاش رحمه الله حريصا على وحدة الأمة وإسعادها شبابا وشيبا.

وأكد أنه -رحمه الله- كانت سياسته رصينة متزنة ونظرته ثاقبة، مشيرا إلى ما يعيشه هذا البلد المبارك من نعمة وطمأنينة والتحام بين الراعي والرعية، منذ أن قامت هذه البلاد على المعاهدة التاريخية بين الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى على إقامة الشريعة ومحاربة البدع والضلالة والشرك فجمع الله تعالى أطرافها ووحد شتاتها.

وسأل سماحته الله تعالى للملك سلمان بن عبدالعزيز العون والتوفيق، مشددا على أن هذه البيعة بيعة إسلامية شرعية تعني الالتفاف والانتظام والقيام بحقوق البيعة، مضيفا «هذا البلد يعيش في الاستقرار بفضل الله ثم بتحكيم الشريعة الإسلامية وتطبيق الحدود»، مطالبا بأخذ العبرة من الواقع والحاضر الذي تعيش فيه بعض الدول المجاورة في اضطراب وسفك للدماء وانتهاك للأعراض في شريعة الغاب، ممتدحا الانتقال السلس للسلطة.

وقال إن ملوك هذه البلاد حرصوا على رفعة بلادهم والدعوة إلى الله والقيام بهذا الواجب، فالواجب علينا في هذه البيعة السمع والطاعة بالمعروف وأن نكون يدا واحدة ضد أعدائنا، مشيرا إلى السياسة الحكيمة التي سارت عليها المملكة في إبعاد البلاد والنأي بها عن كل المشاكل.

وأضاف، سلمان بن عبدالعزيز أهل للمسؤولية عاش حياته مع أبيه وإخوته الملوك وله سيرته الطيبة وهو غيور على وطنه وأمته وحريص على جمع الكلمة وعلينا أن نعرف حقوق النعم العظيمة التي نعيش فيها وأن جنبنا المصائب العظيمة.

زوار عرب ومسلمون في المدينة المنورة: التاريخ سجل مبادرات الراحل بأحرف من نور

زوار في المدينة المنورة يبتهلون بالدعاء لفقيد الوطن.

● سامي المغامسي (المدينة المنورة)

ساد حزن عميق وسط المصلين بعد أدائهم صلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف، وأجمع المتحدثون لـ «عكاظ» على خسارة الأمتين العربية والإسلامية برحيل الملك عبدالله ودوره المحوري الكبير في توحيد الصفوف ودعوته رحمه الله أكثر من مرة إلى التضامن العربي وعن المبادرات الإنسانية للملك الصالح في كل البلاد الإسلامية.

سجلات التاريخ

وقال الزائر السوداني محمد مصطفي بشير: الأمة الإسلامية فقدت رجلا فذا وسجل له التاريخ أعمالا خيرية ومديدة في الخارج، وفي هذه البلاد التي شهدت نهضة شاملة والأعمال الحالية في توسعة المسجد النبوي الشريف تؤكد الاهتمام والعناية التي أولاها -رحمه الله- لكل ما يهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. ونسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ونتمنى أن يوفق الملك سلمان بن عبدالعزيز في استكمال المسيرة العظيمة.

رجل سلام

جوة الله عبدالرحمن ناصر زائر من السودان قال إن الكلمات تعجز عن الوفاء في إعطاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حقه بما قدمه من خدمات جليلة للمسلمين في كل مكان وفي أرجاء المعمورة.. كان رجل سلام وصاحب كلمة حق في كثير من المحافل الدولية والقضايا، كما أن أعمال التوسعة الحالية للمسجد النبوي الشريف خير شاهد على أعمال الملك الذي كان محبا لدينه وشعبة ووطنه وأمته الإسلامية وكان غيورا على دينه، رحمة الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

التوسعة الكبرى

وائل أحمد حافظ، ومحمد فريد الخشاب، ومحمود فاروق من مصر قالوا: في هذه الجمعة المباركة كانت كل الدعوات أن يتغمد الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، والعزاء لكل الأمة الإسلامية أن أعمال خادم الحرمين الشريفين ظاهرة للعيان وواضحة من خلال أعمال التوسعة الكبرى للحرمين الشريفين ونتمنى أن يكمل مسيرة البناء والعطاء الملك سلمان بن عبدالعزيز.

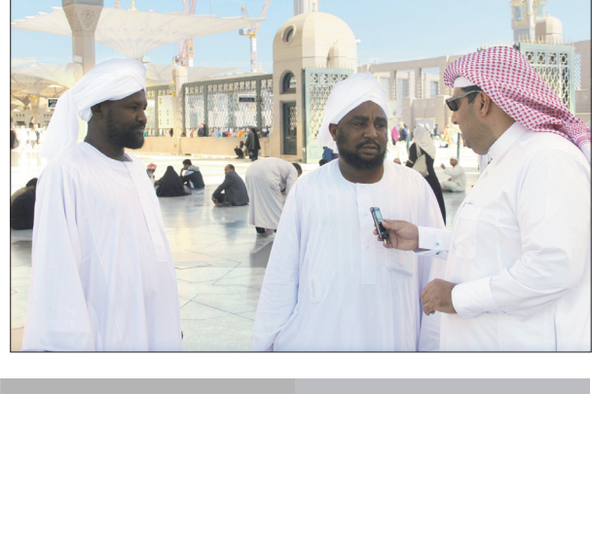

تستوعب ١,٨ مليون مصل بعد اكتمالها

التوسعة الكبرى للمسجد النبوي أبرز أعمال الملك عبدالله قبل رحيله

● سامي المغامسي (المدينة المنورة)

يعد مشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف أبرز الأعمال الجليلة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ـ رحمه الله ـ ويمثل حدثا إسلاميا بارزا يتردد صداه في مختلف أنحاء المعمورة لأهميته في رفع الطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي إلى مليون و٨٠٠ ألف مصل.

وتتواصل حاليا أعمال البناء والتشييد التي أمر بها الملك عبدالله ـ رحمه الله ـ وينتظر الانتهاء من الجهة الشرقية بعد إكمال أعمال إزالة الفنادق ووضع الأساسات لبدء أعمال التوسعة في الجهة الغربية، وينتظر خلال المرحلة المقبلة بدء إزالة الفنادق في الجهة الشمالية.

ويدعو المسلمون في شتى أنحاء المعمورة الله ـ عز وجل ـ أن يتغمد الفقيد بواسع مغفرته ورحمته وأن يجعل مشروع توسعة المسجد النبوي وغيره من أعماله الخيرة ـ يرحمه الله ـ في موازين حسناته.

وفي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ بدأ إطلاق أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف على مدى التاريخ، إلى جانب مشروع مظلات المسجد النبوي التي أمر بها، وهي من المشاريع العملاقة، حيث جاء التوجيه بتصنيعها وتركيبها على أعمدة ساحات المسجد النبوي الشريف التي يصل عددها إلى ١٨٢ مظلة، ثم أمر بإضافة ٦٨ مظلة في الساحات الشرقية وتغطي هذه المظلات مساحة ١٤٣ ألف متر مربع من الساحات المحيطة بالمسجد من جهاته الأربع يصلي تحت الواحدة منها ما يزيد على ٨٠٠ مصل، يضاف إلى ذلك تظليل ستة مسارات في الجهة الجنوبية يسير تحتها الزوار والمصلون وهذه المظلات صنعت خصيصا لساحات المسجد النبوي على أحدث تقنية وبأعلى ما يمكن من الجودة والإتقان.

يذكر أن المسجد النبوي يعد من أكبر المساجد في العالم، ومر بعدة توسعات عبر التاريخ، مرورا بعهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، فالعباسية والعثمانية، وأخيرا في عهد الدولة السعودية، وبعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وكانت من أولى اهتماماته الأولية رعاية شؤون الحرمين الشريفين، وأجريت في عهده عدة إصلاحات للمسجد النبوي الشريف، وفي سنة ١٣٦٥هـ لوحظ تصدع في بعض العقود الشمالية وتفتت في بعض حجارة الأعمدة بشكل ملفت للنظر، فصدر أمر الملك عبدالعزيز بإجراء العمارة والتوسعة للمسجد وصرف ما يحتاجه المشروع من نفقات دون قيدٍ أو شرط مع توسيع الطرق حوله، وأعلن الملك عبدالعزيز في خطاب رسمي سنة ١٣٦٨ هـ عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف والبدء بالمشروع، وفي سنة ١٣٧٠ هـ بدأت أعمال الهدم للمباني المجاورة للمسجد النبوي، وفي ربيع الأول ١٣٧٤هـ احتفل بوضع حجر الأساس للمشروع، بحضور ممثلين من عدد من الدول الإسلامية، واتجهت التوسعة إلى شمال وشرق وغرب المسجد، وانتهت العمارة والتوسعة في سنة ١٣٧٥ هـ في عهد جلالة الملك سعود ـ رحمه الله ـ وكانت العمارة قوية جميلة رائعة بالأسمنت المسلح ونتج عن هذه التوسعة أن أضيف إلى مسطح المسجد ٦٠٣٣ مترا مربعا، وأقيمت التوسعة كمبنى هيكلي من الخرسانة المسلحة، عبارة عن أعمدة تحمل عقودا مدببة، وقسم السقف إلى مسطحات مربعة شكلت على نمط الأسقف الخشبية وزخرفت بأشكال نباتية، وعملت الأعمدة المستديرة بتيجان من البرنز وزخرف أيضا، أما المآذن فقد بلغ ارتفاعها ٧٢ مترا تتكون كل واحدة من أربعة طوابق تناسقت في شكلها مع المنائر القديمة للمسجد، كما حليت جدران المسجد بنوافذ جميلة، وجعل للمسجد صحنان مفصولان برواق، وتمت تغطية أرضية المسجد بالرخام، وأصبح للمسجد النبوي عشرة أبواب.

وفي عهد الملك الملك فيصل ـ رحمه الله ـ ونظرا لتزايد أعداد الوافدين للمسجد النبوي، خصوصا في موسم الحج نتيجة لسهولة المواصلات والتنقل، والراحة التي يلقاها الحاج والزائر في هذه البلاد الطاهرة، ظهرت الحاجة لتوسعة المسجد حتى يستوعب هذه الأعداد المتزايدة ، فأصدر جلالة الملك فيصل ـ رحمه الله ـ أمره بتوسعته، وكانت هذه التوسعة من الجهة الغربية فقط، وتمثلت في إضافة ٣٥ ألف متر مربع إلى أرض المسجد، وجهزت تلك المساحة لإقامة مصلى كبير مظلل، يتسع لعدد من المصلين يماثل عددهم داخل المسجد، ثم أضيفت مساحة ٥٥٥٠ مترا مربعا وظللت كذلك، ما أتاح المجال لاستيعاب أعداد أكثر من المصلين وكان ذلك سنة ١٣٩٥هـ.

وفي عهد الملك خالد ـ رحمه الله ـ حصل حريق في سوق القماشة سنة ١٣٩٧ هـ، وهو في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد، وتمت إزالة المنطقة وتسوية أرضيتها، وتعويض أصحاب الدور والعقار، وتمت إضافتها لمساحة المسجد، وبلغت المساحة ٤٣ ألف متر مربع وهو ميدان فسيح مظلل، وأضيف إلى أرض المسجد النبوي.

وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ أمر بإجراء دراسات لتوسعة كبرى للحرم النبوي، وكان دافعه إلى ذلك كله أن يكون للحرمين الشريفين قيمة متوازية كما لهما القيمة الروحية العظمى لدى المسلمين في كل مكان في أرجاء العالم الإسلامي، وفي سنة ١٤٠٥ هـ تم وضع حجر الأساس لمشروع التوسعة للمسجد، وتضمنت إضافة مبنى جديد بجانب مبنى المسجد الحالي يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها ٨٢ ألف متر مربع يستوعب ١٦٧ ألف مصل، وبذلك تصبح المساحة الإجمالية للمسجد ٩٨٥٠٠ متر مربع، كما أن سطح التوسعة تم تغطيته بالرخام ليستوعب ٩٠ ألف مصل، وبذلك يكون استيعاب المسجد بعد التوسعة لأكثر من ٢٥٧ ألف مصل ضمن مساحة إجمالية تبلغ ١٦٥,٥٠٠ متر مربع.

الملك عبدالله ـ يرحمه الله ـ أثناء التأسيس للتوسعة الكبرى للمسجد النبوي. (تصوير: عبدالعزيز المعيرفي ـ «عكاظ»)

جانب من توسعة المسجد النبوي.